بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢١/١/٨ الموافق ١ ربيع الأوّل ١٤٤٣ هـ

الإجْماعُ وَالبِدْعَةُ الحَسَنَةُ وَالاِحْتِفالُ بِالمَوْلِدِ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَستَعينُهُ وَنَستَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَه، وَأشهدُ أَنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ. وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا وَحَبِيبَنا محمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللهُ رَحمةً لِلْعالَمِينَ هادِيًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرًا وَداعِيًا إِلى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجًا مُنِيرًا، بَلَّغَ الرِّسالَةَ وَأَدَّى الأَمانَةَ ونَصَحَ الأُمَّةَ فَجَزاهُ اللهُ عَنَّا خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا محمّدٍ وعلى ءالِهِ وأَصْحابِهِ الطَّيِّبِينَ الطاهِرِين.

وبَعْدُ عِبادَ اللهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ القَدِيرِ القائِلِ في مُحْكَمِ كِتابِهِ ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾[1] إِخْوَةَ الإِيمانِ دَلَّتْ هَذِهِ الآيَةُ الكَرِيمَةُ عَلى أَنَّ مَنْ أَرادَ النَّجاةَ عَلَيْهِ أَنْ يَلْتَزِمَ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ عُلَماءُ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذَلِكَ فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَجَاءَ في الحديثِ الموْقُوفِ عَنِ الصَّحابِيِّ الجَلِيلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قالَ مَا رَءاهُ الْمُسْلِمونَ حَسَنًا -أَيْ أَجْمَعُوا عَلى أَنَّهُ حَسَنٌ - فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَما رَءاهُ الْمُسْلِمونَ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ قَبِيحٌ اهـ[2]. وَمِنْ جُمْلَةِ مَا اسْتَحْسَنَتْهُ الأُمَّةُ أَيُّها الأَحِبَّةُ وَأَجْمَعَتْ عَلى مَشْرُوعِيَّتِهِ الاِحْتِفالُ بِذِكْرَى وِلادَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ مِنَ الطَّاعاتِ العَظِيمَةِ الَّتِي يُثابُ فاعِلُهَا لِمَا فِيهِ مِنْ إِظْهارِ الفَرَحِ وَالاِسْتِبْشارِ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ، وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ في زَمَنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مِنَ البِدَعِ الحَسَنَةِ الَّتي اتَّفَقَ عُلَماءُ الأُمَّةِ عَلى جَوازِها وَأَوَّلُ ما حَدَثَ هَذا الاِحْتِفالُ في أَوَائِلِ القَرْنِ السَّابِعِ مِنَ الهِجْرَةِ أَحْدَثَهُ ذَلِكَ التَّقِيُّ

[1] سورة النساء / ١١٥.

[2] قَالَ الحافِظُ ابْنُ حَجَرٍ "هَذا مَوْقوفٌ حَسَنٌ."

العَالِمُ المُجَاهِدُ المَلِكُ المُظَفَّرُ مَلِكُ إِرْبِل، وَجَمَعَ لِهَذا كَثيرًا مِنْ عُلَماءِ عَصْرِهِ فاسْتَحْسَنُوا فِعْلَهُ وَمَدَحُوهُ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ وَهَكَذا العُلَماءُ بَعْدَهُمْ أَيُّها الأَحِبَّةُ لَمْ يُنْكِرْ عَمَلَ المَوْلِدِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَلْ أَلَّفَ فِيهِ الحافِظُ ابْنُ دِحْيَةَ وغَيْرُهُ وَاسْتَحْسَنَ عَمَلَهُ الحافِظُ العِراقِيُّ والحافِظُ ابْنُ حَجَرٍ والحافِظُ السُّيُوطِيُّ وغَيْرُهُمْ حَتَّى ظَهَرَ في القَرْنِ المَاضِي جَماعَةٌ مِنَ الْمُجَسِّمَةِ نُفاةِ التَّوَسُّلِ فَأَنْكَرُوا فِعْلَ المَوْلِدِ إِنْكارًا شَديدًا أَيْ أَنْكَرُوا ما اسْتَحْسَنَتْهُ الأُمَّةُ جَمْعاءَ لِعُصُورٍ مُتَتَالِيَةٍ وَزَعَمُوا بِجَهْلِهِمْ وَجُرْأَتِهِمْ عَلى الدِّينِ أَنَّهُ بِدْعَةُ ضَلالَةٍ وَاسْتَدَلُّوا بِحَدِيثٍ وَضَعُوهُ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَهُوَ حَدِيثُ **كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ** اهـ وَأَرادُوا أَنْ يُمَوِّهُوا بِهِ عَلى النَّاسِ. وَهَذا الحَدِيثُ صَحِيحٌ لَكِنَّ مَعْناهُ غَيْرُ ما زَعَمُوا. إِنَّما مَعْناهُ أَنَّ مَا اسْتُحْدِثَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ بِدْعَةٌ غَيْرُ حَسَنَةٍ إِلاَّ مَا وَافَقَ الشَّرْعَ فَإِنَّهُ لاَ يَكُونُ مَذْمُومًا. فَكَلِمَةُ كُلُّ يُرادُ بِها هُنا الأَغْلَبُ لا الْجَمِيعُ بِلا اسْتِثْناءٍ كَما في قَوْلِهِ تَعالى في الرِّيحِ ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[٣] ولَمْ تُدَمِّرِ الأَرْضَ ولا الجِبال. وصَحَّ في صَحيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **مَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُها وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ** اهـ وَلِذَلِكَ قالَ الإِمامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ البِدْعَةُ بِدْعَتانِ **مَحْمُودَةٌ** وَمَذْمُومَةٌ، فَما وافَقَ السُّنَّةَ فَهُوَ مَحْمودٌ وَما خالَفَها فَهُوَ مَذْمومٌ اهـ رَواهُ عَنْهُ الإِمامُ البَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ. ثُمَّ كَيْفَ يَا أَهْلَ الفَهْمِ يَقُولُ هَؤُلاءِ الْمَحْرُومُونَ عَنِ اجْتِماعِ المسْلِمينَ عَلى قِراءَةِ القُرْءانِ وَذِكْرِ الرَّحْمَنِ وَمَدْحِ محمّدٍ سَيِّدِ الأَكْوانِ مِمَّا شَرَعَهُ اللهُ وَالرَّسُولُ وَتَلَقَّتْهُ الأُمَّةُ بِالقَبُولِ إِنَّهُ بِدْعَةُ ضَلالٍ وَكَيْفَ يَجْرُؤُونَ عَلى ذَلِكَ، أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعالى ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْءَانِ ﴿٢٠﴾﴾[٤] وَقَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُواْ اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾[٥] أَلَمْ يَرِدْ مَدْحُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ في القُرْءَانِ الكَريمِ فَقالَ اللهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ عَنْ حَبِيبِهِ المُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴿٤﴾﴾[٦] وَقالَ سُبْحانَهُ عَنْهُ أَيْضًا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾[٧] ثُمَّ أَيُّهَا الأَحْبابُ

[٣] سورة الأحقاف ءاية ٢٥.

[٤] سورة المزمل / ٢٠.

[٥] سورة الأحزاب / ٤١.

[٦] سورة القلم / ٤.

[٧] سورة الأنبياء / ١٠٧.

أَلَمْ يَجِئْ في السُّنَّةِ المطَهَّرَةِ أَيْضًا ما يَدُلُّ عَلى مَدْحِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ جَماعَةً وَفُرادَى بِدُفٍّ وَمِنْ غَيْرِ دُفٍّ في المسْجِدِ وَخارِجَهُ، أَلَيْسَ ثَبَتَ في الحَديثِ الصَّحيحِ أَنَّ أَشْخاصًا مِنَ الحَبَشَةِ كانُوا في مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ يَمْدَحُونَهُ بِلُغَتِهِمْ فَقالَ رَسُولُ اللهِ **مَاذَا يَقُولُونَ** فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ[٨]، فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ ذَلِكَ. أَلَيْسَ قالَ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي امْتَدَحْتُكَ بِأَبْيَاتٍ[٩] فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ **قُلْهَا لاَ يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ** اه فَأَنْشَدَ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ في الظِّلالِ وَفي مُسْتَوْدَعٍ حينَ يُخْصَفُ الوَرَقُ

وَفي ءاخِرِها

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

فَما مَنَعَهُ رَسولُ اللهِ وَلاَ نَهاهُ وَلاَ قالَ لَهُ حَرامٌ أَنْ تَمْدَحَنِي بَلِ اسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَدَعَا لَهُ بِأَنْ تَبْقَى أَسْنَانُهُ سَلِيمَةً فَحَفِظَها اللهُ لَهُ بِبَرَكَةِ دُعاءِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ حَيْثُ تُوُفِّيَ العَبَّاسُ في خِلافَةِ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما وَهُوَ ابْنُ ثَمانٍ وَثَمانِينَ سَنَةً وَلَمْ يَسْقُطْ لَهُ سِنٌّ وَلا ضِرْسٌ.

وَاسْمَعُوا أَيُّها الإِخْوَةُ ماذا قالَ الحافِظُ السُّيُوطِيُّ عِنْدَما سُئِلَ عَنْ عَمَلِ المَوْلِدِ الشَّريفِ في رِسالَةٍ سَمَّاها "حُسْنُ المَقْصِدِ في عَمَلِ المَوْلِدِ" قالَ.. وَاسْمَعُوا جَيِّدًا.. أَصْلُ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الَّذِي هُوَ اجْتِماعُ النَّاسِ وَقِراءَةُ ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرْءانِ وَرِوايَةُ الأَخْبارِ الوَارِدَةِ في مَبْدَإِ أَمْرِ النَّبِيِّ وَما وَقَعَ في مَوْلِدِهِ مِنَ الآياتِ، ثُمَّ يُمَدُّ لَهُمْ سِماطٌ يَأْكُلُونَهُ وَيَنْصَرِفُونَ مِنْ غَيْرِ زِيادَةٍ عَلى ذَلِكَ هُوَ مِنَ البِدَعِ الحَسَنَةِ الَّتِي يُثابُ عَلَيْهَا صاحِبُها لِما فِيهِ مِنْ تَعْظيمِ قَدْرِ النَّبِيِّ وَإِظْهارِ الفَرَحِ وَالاِسْتِبْشَارِ بِمَوْلِدِهِ الشَّريفِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اه فَلا يُهَوِّلَنَّكُمْ عِبادَ اللهِ رَحِمَكُمُ اللهُ كَلامُ نُفاةِ التَّوَسُّلِ المَحْرُومِينَ مِنْ مَحَبَّةِ نَبِيِّنَا رَسُولِ رَبِّنا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَجْدادِي وَأَجْدَادَكُمْ وَأَسْلافي وَأَسْلافَكُمْ وَأَسْلافَ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ بِما فِيهِمْ

[٨] رَواهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٩] رَواهُ الحاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ وَالطَبَرَانِيُّ.

عُلَماءُ الدِّينِ في كُلِّ أَرْجاءِ المَعْمُورَةِ كَانُوا عَلى ضَلالٍ في احْتِفالِهِمْ بِالْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ حَتَّى جَاءُوا هُمْ فَعَرَفُوا الحَقَّ. هَؤُلاءِ جاهِلُونَ بِالخَالِقِ تَعالى مَحْرُومُونَ مِنْ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ الكَرِيمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ، لاَ تَغْتَرُّوا بِشُبَهِهِمْ وَلاَ تَلْتَفِتُوا إِلى إِنْكارِهِمْ وَاحْتَفِلُوا بِالمَوْلِدِ الشَّرِيفِ وَاقْرَأُوا القُرْءانَ وَاقْرَأُوا ما حَصَلَ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَما ظَهَرَ مِنَ الآيَاتِ الباهِرَاتِ وَامْدَحُوهُ بِحُسْنِ النِّيَّةِ وَعَظِّمُوا قَدْرَهُ وَلا تُبَالُوا بِمُنْكِرٍ أَوْ جاحِدٍ

هَذا النَّبِيُّ محمَّدٌ خَيْرُ الوَرَى ... وَنَبِيُّهُمْ وَبِهِ تَشَرَّفَ ءادَمُ
هُوَ في المَدِينَةِ ثاوِيًا بِضَرِيحِهِ ... حَقًّا وَيَسْمَعُ مَنْ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
وإِذا تَوَسَّلَ مُسْتَضامٌ بِاسْمِهِ ... زالَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يَتَوَهَّمُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ ... ما راحَ حادٍ بِاسْمِهِ يَتَرَنَّمُ

هَذا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الحَمْدُ للهِ نَحمَدُهُ ونَستَعِينُهُ ونَستَهْدِيهِ ونَشْكُرُه، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمّدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيّ وَعَنِ الأَئِمَّةِ المُهْتَدِينَ أَبي حَنِيفَةَ ومالِكٍ والشافِعِيّ وأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِياءِ والصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ فاتَّقُوهُ.

Ô esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Dieu العَلِيّ القدير *Al-^Aliyy Al-Qadi̲r*, Celui Qui dit dans les versets explicites de Son Livre, dans sourate النساء *An-Niça'* ce qui signifie : « **Si quelqu'un s'oppose au Messager après que lui a été montré la bonne guidée, et suit une autre voie que la voie des croyants, il ne sera pas préservé du châtiment et Dieu le fera entrer pour l'éternité en enfer, quel mauvais devenir** ! »

Mes frères de foi, ce verset honoré est une preuve que celui qui veut être sauvé doit s'attacher à la voie des croyants, c'est-à-dire à ce sur quoi les savants des musulmans sont unanimes, et il est une preuve que celui qui s'en détourne, sa rétribution sera l'enfer. Et

quelle mauvaise destination que l'enfer. Il est parvenu dans un حديث موقوف *hadi<u>th</u> maw<u>q</u>ouf* –dont la chaîne de transmission s'arrête à un compagnon– que le compagnon glorieux عبد الله *^Abdou l-La<u>h</u> Ibnou Mas^<u>ou</u>d* a dit : « *Ce que les musulmans considèrent comme bien* – c'est-à-dire ce qu'ils ont été unanimes à le considérer comme étant bien– *alors c'est un bien selon le jugement de Dieu ; et ce que les musulmans considèrent comme mauvais, alors c'est une mauvaise chose selon le jugement de Dieu.* »

Or, parmi l'ensemble des choses que la communauté considère comme étant bonne, mes bien-aimés, et que la communauté a été unanime à considérer comme étant une chose que la religion incite à faire, il y a la Commémoration de sa naissance صلَّى الله عليه وسلم. En effet, le *Mawlid* fait partie des actes comportant un bien éminent et pour lesquels sera récompensé celui qui les pratiquent, cela en raison de ce que cette célébration comporte comme manifestation de joie et de réjouissance pour sa naissance honorée. Et même si cette célébration n'avait pas lieu durant sa vie صلَّى الله عليه وسلم, elle fait partie des bonnes innovations sur lesquelles les savants de la communauté ont été en accord unanime sur le fait qu'elles sont autorisées.

Cette célébration a eu lieu pour la première fois au début du septième siècle de l'hégire. Elle a été instaurée par un homme pieux, savant et combattant, nommé le roi *Al-Mou<u>dh</u>affar*, qui était le roi d'Erbil. Il avait réuni à cet effet de nombreux savants de son époque qui avaient considéré son acte comme étant un grand bien. Ils en ont fait l'éloge, ils ne l'ont absolument pas blâmé pour son acte. Il en a été de même des savants qui sont venus après eux. Par ailleurs, il est rapporté dans un حديث *hadi<u>th</u>* dont la chaîne de transmission est forte et qui est mentionné dans le *<u>Sahih</u>* de *Mouslim*, et dans d'autres recueils de حديث *hadi<u>th</u>*, que le Messager de Dieu صلَّى الله عليه وسلم a dit ce qui signifie : « ***Quiconque instaure dans l'Islam une bonne tradition, en aura la récompense et une récompense semblable à celle de ceux qui la pratiqueront après lui sans que rien ne soit diminué de leurs récompenses***. »

C'est pour cela que l'Imam *Ach-Cha<u>f</u>i^iyy*, que Dieu l'agrée, a dit : « *Les bid^ah* –les innovations dans la religion– *sont de deux sortes : les louables et les blâmables ; celles qui sont en accord avec la Sounnah sont louables et celles qui la contredisent sont blâmables.* » Ceci a été rapporté de lui par l'Imam *Al-Bayha<u>q</u>iyy* et d'autres.

Ensuite, ô vous qui êtes doués de compréhension, comment ces gens privés du bien osent-ils dire que réunir les musulmans pour réciter le قرآن *<u>Q</u>our'<u>a</u>n*, pour évoquer الرحمن *Ar-Ra<u>h</u>ma<u>n</u>,* pour faire l'éloge de محمّد *Mou<u>h</u>ammad*, le Maître des créatures conformément à ce que Dieu agrée de faire, conformément à ce que Son Messager a incité de faire, et conformément à ce que la communauté a accepté avec approbation, comment osent-ils dire que ce serait une innovation d'égarement ? Comment osent-ils de dire une chose pareille

?! N'ont-ils pas entendu Sa parole تعالى qui signifie : « **Récitez ne serait-ce qu'une partie du** قرآن ***Qour'an*** », ni Sa parole عزّ وجلّ qui signifie : « **Ô vous qui avez cru, évoquez souvent Dieu**. »

N'est-ce pas que l'éloge du Prophète صلَّى الله عليه وسلم est citée dans le قرآن *Qour'an* honoré ? En effet, Dieu dit de Son bien-aimé, المُصْطَفَى *Al-Moustafa* –l'Élu– ce qui signifie : « **Tu as certes les caractères éminents** » et Il dit سبحانه, Lui Que l'on exempte de toute imperfection ce qui signifie : « **Nous ne t'avons envoyé que comme miséricorde pour les mondes**. »

Prêtez bien attention, mes frères, à ce que le *Hafidh As-Souyoutiyy* a dit lorsqu'il avait été interrogé au sujet du *Mawlid* honoré, dans l'épître qu'il a intitulée *L'Objectif Correct dans le Fait de célébrer le Mawlid* ; il a dit, prêtez bien attention : « *La célébration du Mawlid consiste fondamentalement à réunir les gens, à réciter ne serait-ce qu'une partie du* قرآن *Qour'an, et à citer les nouvelles rapportées sur les tout débuts de l'histoire du Prophète et sur ce qui s'est produit comme signes éclatants lors de sa naissance. Ensuite on étend des nappes, garnies de nourriture dont ils pourront consommer, et ils repartiront sans rien ajouter à cela. Cela fait partie des bonnes innovations* (*bid^ah*) *pour lesquelles celui qui les accomplit sera récompensé, en raison de ce que cela comporte comme glorification du degré du Prophète et comme manifestation de joie et de réjouissance dues à sa naissance honorée* صلَّى الله عليه وسلم. »

Fêtez le *Mawlid* honoré, récitez le قرآن *Qour'an*, lisez ce qui s'est produit lors de sa naissance et ce qui est apparu comme signes éminents, faites son éloge avec une bonne intention et glorifiez son haut rang. Et ne prêtez aucune attention au premier venu qui réprouverait le *Mawlid* ou qui le renierait.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نَبِيِّهِ الكَرِيمِ فَقالَ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[١٠]. اَللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِ سيدِنا محمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على سيِّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيِّدِنا إبراهيمَ وبارِكْ على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِ سيِّدِنا محمَّدٍ كَمَا بارَكْتَ على سيِّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيِّدِنا إبراهيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللهُ تَعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَـكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾[١١]، اَللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْناكَ فاسْتَجِبْ لَنَا

[١٠] سورة الأحزاب / ٥٦.

[١١] سورة الحجّ / ١-٢.

دُعاءَنَا فاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنا ذُنوبَنَا وَإِسْرافَنا في أَمْرِنا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ رَبَّنا ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُداةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا وَءَامِنْ رَوْعاتِنا وَاكْفِنا ما أَهَمَّنا وَقِنَا شَرَّ ما نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الهَرَرِيَّ رَحَماتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللهَ العَظِيمَ يُثِبْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلاةَ.